**جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية**

**قسم العقيدة والفكر الاسلامي**

**للمرحلة الثانية**

**الفصل الأول**

**سيرة آل البيت والصحابة (عليهم السلام)**

**اعداد:**

**م.م : إسراء حميد م.م وفاء حارث**

**آل البيت وطهارة النّسب**

آل بيت رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- الأطهار، هم خاصّة الرّسول الكريم، وهم من وصفهم الله -تعالى- في كتابه العزيز بقوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وكان لهم شرف السَّبق في نصرة العقيدة الإسلاميّة ونشر الهداية، وتحمّلوا مع النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- مع جماعة من المسلمين ضريبة الثّبات على الدّين؛ فسجّل لهم التّاريخ مِداداً ناصع البياض، وتضحيةً وجهاداً وعلماً واستقامةً وشهامةً، وأوصى النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- بهم غير مرّة، وأثنى عليهم في عدّة مواقف، والمسلمون من شتّى المذاهب يبجّلون آل البيت الأخيار، ويعترفون لهم بالفَضْل والمكانة، ويذكرون سيرتهم العطرة وتضحياتهم الجليلة، لا سيما أنّها سيرة تُقدّم النماذج التي تحتاج الأمّة إلى أمثال أصحابها ومواقفهم، فمن هم آل البيت، وما هو فضلهم، وما حقّهم على عموم المسلمين؟ **تعريف آل البيت وسلالة النّبي الأطهار**

اجتهد العلماء في بالتعريف بأهل البيت وبيان سلالتهم الفضائل الخاصّة بهم، وبيان ذلك على النحو الآتي: مفهوم آل البيت: تعدّدت آراء العلماء في تحديد المقصود بآل بيت النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- على عدّة أقوال،

**وذهب جمهور العلماء /** إلى أنّ آل البيت هم الذين حُرِّمَ عليهم أخذ مال الصّدقة،

**ثمّ اختلفت مذاهبهم /** فيمن تحرُم عليه الصّدقة بين من يقول أنّهما بنو هاشم وبنو عبد المطلب، وبين من اقتصرهم على بني هاشم، وبنو هاشم الذين هم موضع اتّفاق عند العلماء هم: آل العبّاس، وآل عليّ، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث بن عبد المطلب، وأجمع العلماء على أنّ أزواج النبيّ -صلّى الله عليهوآله وسلّم- هنّ من آل البيت النبوّة بدليل سياق آية التّطهير؛ حيث قال الله تعالى: (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا\*وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ) ولقول عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها: (إنَّا آلَ محمدٍ لا تحلُّ لنا الصدقةُ) ويدخل في آل البيت مواليهم للحديث الذي رواه أبو رافع مولى رسول الله: (إنَّ الصَّدقةَ لا تحِلُّ لنا، وإنَّ مَوالِيَ القومِ مِن أنفُسِهم) والعلماء الذين أضافوا بني عبد المطلب إلى آل بيت النبوّة من العلماء استدّلوا بقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (إنما بنو المطلبِ وبنو هاشمٍ شيٌء واحدٌ). سلالة النبيّ: من المعلوم أنّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- له ثلاثة أبناء من الذّكور؛ وهم: القاسم وعبد الله وإبراهيم، وله أربعة من البنات؛ هنّ: زينب ورقيّة وأمّ كلثوم وفاطمة، وتؤكّد الرّوايات أنّهم جميعاً لَحِقوا بالرّفيق الأعلى قبله باستثناء فاطمة الزّهراء رضي الله عنها، وقد انقطع فنسل الرّسول الكريم منحصر في ذريّة فاطمة، وتحديداً من ولديها الحسن والحسين رضي الله عنهم، ومنهما اتّسعت ذريّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأولاد الحسن وأولاد الحسين من ذريّة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأمّا آل بيته فهم أعمّ من ذلك. **صفات آل البيت وواجب المسلمين تجاههم**

اختُصّ آل بيت النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- بخصائص ومزايا جعلت لهم الفَضْل على غيرهم؛ فهم الأقرب إلى معين النبوّة، والأجدر بتحلّيهم بأخلاقها، ولذلك كان لآل البيت حقّ لازم على عموم المسلمين تظهر من وصية النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- من بعده. صفات آل البيت آل البيت هم المطهّرون بقُربِ النبيّ الكريم، والمتّصفون بأحسن الصّفات والأخلاق، والمبرّؤون من مسالك الشياطين، وهم كذلك وصيّة الله -تعالى- للمسلمين بإظهار ودّهم وحبّهم؛ حيث قال اللهتعالى: (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، وآل البيت أمان للأمّة بما عرفوا من أهميّة الدّين والالتزام بشرائعه، فروي في الحديث النبويّ: (النُّجومُ أمانٌ لأهلِ السَّماءِ، وأصحابي أمانٌ لأُمَّتي)،[٨] وقد وردت الوصيّة بالاعتراف بفضلهم في عدّة أحاديث نبويّة،[٩]

ومن مزايا آل البيت أنّهم مشمولون بالصّلاة عليهم في التشهّد الأخير من كلّ صلاة، كما حُرّمت عليهم الصّدقة تكريماً لهم ورفعةً لشأنهم، وفرض الله -تعالى- لهم سهماً بمقدار خمس خمس الغنائم والفيء. واجب المسلمين تجاه آل البيت لآل البيت الأطهار حقوق تجب لهم على المسلمين، وبيان ذلك فيما يأتي:

1. إظهار محبّتهم وموالاتهم بالحقّ ونصرتهم،
2. وإكرامهم حبّاً لهم ولرّسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- الذي ينتسبون إليه.
3. الاهتداء بهديهم وبما أثُر عنهم من الخير والفضيلة، والاقتداء بسيرتهم التي دوّنها العلماء في تاريخهم الحافل بالتّضحيات والمآثر الحسنة.
4. الدّعاء لهم بالخير وعدم الإساءة لهم بفعل أو كلام، بل الواجب الدّفاع عنهم ومنع وصول الأذى لهم، وعندما رأى الرّسول -صلّى الله عليه وآله وسلّم- غضباً في وجه عمّه العبّاس -رضي الله عنه- قال: (والذي نفسي بيدِهِ، لا يَدْخُلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكم للهِ ولرسولِهِ، ثمّ قال: يا أَيُّها الناسُ، من آذى عَمِّي فقد آذاني، فإنما عَمُّ الرجلِ صِنْوُ أبيهِ).
5. إنزالهم منزلتهم من الكرامة والمودّة من غير غلوّ ولا تفريط، ولا يصحّ أنْ يكون غلوّ بعض النّاس بمحبّتهم سبباً في التّقليل من شأنهم، بل الواجب الاعتراف لهم بالفضل دون الاعتقاد بعصمتهم من الزّلل، وكان كبار الصّحابة -رضي الله عنهم- إذا مرّ العبّاس -رضي الله عنهم- ماشياً وهم ركوب فنزلوا احتراماً وتوقيراً لنسب العبّاس من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
6. إنشاء مراكز خاصّة تُعنى بشؤون آل بيت النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- من حيث نشر سيرتهم، واطلاع الأجيال على مواقفهم وتضحياتهم، مع ضرورة إثبات شجرة النّسب لهم، وحفظ حقوقهم الماديّة التي أقرّها لهم الشّرع من غير منّة أو انتقاص حقّ، وكشف زيغ الذين ينتسبون لهم زُوراً وبُهتاناً.

**الخليفة علي بن ابي طالب ()**

**اسمه :**

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

**نسبه:**

وهو أصغر ولد أبيه أبي طالب بن عبد المطلب أحد سادات قريش. ويرجع نسبه إلى النبي إسماعيل بن إبراهيم. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكان والدا علي قد كفلا محمدًا حين توفي والداه وجده وهو صغير فتربى ونشأ في بيتهما.

هو ابن عم النبي محمد, وصهره من ابنته السيدة فاطمة الزهراء، من آل بيته، هو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

**ولادته:**

ولد في مكة وتشير مصادر التاريخ بأن ولادته كانت في جوف الكعبة, ولد يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين عامًا من عام الفيل .

**اسلامه :**

أسلم قبل الهجرة النبويّة، وهو ثاني أو ثالث الناس دخولا في الإسلام، وأوّل من أسلم من الصبيان, قال الامام علي () لما نزلت الآية على رسول الله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، دعاني رسول الله فقال لي: «يا عليُّ، إنَّ الله أمَرَنِي أنْ أُنْذِرْ عَشِيرَتِي الأقْرَبِ» فأسلم علي , حيث يتراوح عمره بين تسعة أعوام وثمانية عشر عام. خرج علي للهجرة إلى المدينة وهو في الثانية والعشرين من عمره حين وصل الرسول إلى المدينة قام بما عرف بمؤاخاة المهاجرين والأنصار , وآخاه النبي محمد مع نفسه حين آخى بين المسلمين وقال له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

**حياته وصفاته:**

شارك عليفي كل غزوات الرسول, عدا غزوة تبوك حيث خلّفه فيها النبي محمد على المدينة. وعُرف بشدّته وبراعته في القتال فكان عاملاً مهماً في نصر المسلمين في مختلف المعارك وابرزها غزوة الخندق ومعركة خيبر. لقد كان علي موضع ثقة الرسول محمد فكان أحد كتاب الوحي وأحد أهم سفرائه ووزرائه.

**زواجه:**

في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة زوجه النبي محمد ابنته فاطمة ولم يتزوج بأخرى في حياتها، وقد روي أن تزويج السيدة فاطمة من علي كان بأمر من الله، حيث توالى الصحابة على النبي محمد لخطبتها إلا أنه ردهم جميعا حتى أتى الأمر بتزويج السيدة فاطمة من علي، فأصدقها علي درعه الحطمية ويقال أنه باع بعيرا له وأصدقها ثمنه الذي بلغ 480 درهما على أغلب الأقوال. وأنجب منها الحسن والحسين في السنتين 43من الهجرة على التوالي، كما أنجب زينب وأم كلثوم. وفي أكثر من مناسبة صرح النبي محمد أن (علي وفاطمة والحسن والحسين) هم أهل بيته مثلما في حديث المباهلة وحديث الكساء، ويروى أنه كان يمر بدار علي لإيقاظهم لآداء صلاة الفجر ويتلو آية التطهير.

بعد وفاة الخليفة أبي بكر الصديق تزوج الامام علي أرملته أسماء بنت عميس، وكفل ابنها محمد بن أبي بكر، فتربى في بيته، وخولة بنت جعفر بن قيس الحنفية البكرية وكانت من سبايا حرب اليمامة، ومن اولادها محمد الأكبر وهو محمد بن الحنفية., والصهباء أم حبيبة بنت ربيعة التغلبية، وأمامة بنت أبي العاص,وأم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، أم: العباس بن علي, عثمان بن علي, جعفر بن علي .

**أعمال الامام علي في عهد النبي**

كان عليا موضع ثقة الرسول محمد.

1.فكان أحد كتاب القرآن أو كتاب الوحي الذين يدونون القرآن في حياة النبي محمد.

2.وكان أحد سفرائه الذين يحملون الرسائل ويدعون القبائل للإسلام، واستشاره النبي محمد في الكثير من الأمور. وشهد بيعة الرضوان وأمره النبي محمد حينها بتدوين وثيقة صلح الحديبية وأشهده عليه. يروى أن النبي محمد بعث خالد بن الوليد إلى اليمن ليدعوهم فبقي هناك ستة أشهر فلم يجبه أحد فبعث النبي محمد بعلي إلى اليمن فأسلمت على يديه قبيلة همدان كلها، وتتابع بعدها أهل اليمن في الدخول إلى الإسلام؛ ولم تكن هذة المرة الأخيرة التي يذهب فيها علي إلى اليمن حيث ولاه النبي محمد قضاء اليمن لما عرف عنه من عدل وحكمة في القضاء، فنصحه ودعا له، ثم أرسله إلى هناك سنة 8 هـ ومكث به عام واحد.

3. كما ساهم في فض النزاعات وتسوية الصراعات بين بعض القبائل. ورد في الكامل أنه عند فتح مكة أراد سعد بن عبادة دخول مكة مقاتلاً عكس ما أمر به النبي محمد حيث أنه أراد دخول مكة بلا قتال، فحين سمع النبي محمد ذلك أرسل الامام علي خلف سعد فلحقه وأخذ الراية منه ودخل بها مكة, وسلم له الراية في الكثير من المعارك. عرف علي بن أبي طالب ببراعته وقوته في القتال.

4.كما أمره النبي محمد بكسر الأصنام التي كانت حول الكعبة.

5.وكان للامام لعلي سيف شهير أعطاه له النبي محمد في غزوة أحد عرف باسم ذو الفقار، كما أهداه النبي محمد درعا عرفت بالحطمية ويقال أنها سميت بهذا الاسم لكثرة السيوف التي تحطمت عليها.

6.وفي ولاية الخليفة عمر كان يستشيره في كثير من القضايا والأمور الفقهية والسياسية ويعمل بمشورته حتى قال عمرفي ذلك: «لولا علي لهلك عمر»، وأيضا قال «أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن».

**خلافته** :

لما قتل الخليفة عثمان، بويع علي بن أبي طالب للخلافة بالمدينة المنورة في اليوم التالي من الحادثة (الجمعة 25 ذي الحجة سنة 35 هـ (656م) فبايعه جميع من كان في المدينة من الصحابة والتابعين والثوار. يروى إنه كان كارها للخلافة في البداية واقترح أن يكون وزيرا أو مستشارا إلا أن بعض الصحابة حاولوا إقناعه فضلا عن تأييد الثوار له

بويع بالخلافة بالمدينة المنورة، وحكم خمس سنوات وثلاث أشهر وصفت بعدم الاستقرار السياسي، لكنها تميزت بتقدم حضاري ملموس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة الكوفة, من المنجزات المدنية والحضارية منها تنظيم الشرطة, وإنشاء مراكز متخصصة لخدمة العامة كدار المظالم وبناء السجون, كما ازدهرت الكوفة في عهده وبنيت بها مدارس الفقه والنحو وقد أمر الإمام علي بن أبي طالب أبا الأسود الدؤلي بتشكيل حروف القرآن لأول مرة،

اشتهر الامام عليعند المسلمين بالفصاحة والحكمة، فينسب له الكثير من الأشعار والأقوال المأثورة. كما يُعدّ رمزاً للشجاعة والقوّة ويتّصف بالعدل والزُهد حسب الروايات الواردة في كتب الحديث والتاريخ. كما يُعتبر من أكبر علماء في عصره علماً وفقهاً إنْ لم يكن أكبرهم على الإطلاق.

وفاته:

كان علي يؤم المسلمين في صلاة الفجر في مسجد الكوفة، و في أثناء الصلاة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم على رأسه، فقال علي جملته الشهيرة: "فزت ورب الكعبة"، ثم حمل على الأكتاف إلى بيته وقال: «أبصروا ضاربي أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، النفس بالنفس، إن هلكت، فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي» ونهى عن تكبيله بالأصفاد وتعذيبه. وجيء له بالأطباء الذين عجزوا عن معالجته فلما علم علي أنه ميت قام بكتابة وصيته كما ورد في مقاتل الطالبيين. ظل السم يسري بجسده إلى أن توفي بعدها بثلاثة أيام، تحديدا ليلة 21 رمضان سنة 40 هـ عن عمر يناهز 64 حسب بعض الأقوال.

**السيدة فاطمة الزهراء ()**

فاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله رسول الله. أمها خديجة بنت خويلد ولدت يوم الجمعة 20 جمادى الآخرة في السنة الخامسة بعد البعثة النبوية في مكة المكرمة، والنبي له من العمر خمسة وثلاثين عاماً. زوجها هو الإمام علي بن أبي طالب.

**اسمها:**

فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب .

**أمها** : خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة .

**اخوتها:**

أولاد الرسول: (القاسم - عبد الله - إبراهيم - زينب - رقية- أمّ كلثوم – فاطمة)

**نشأتها :**

شهدت السيدة فاطمة منذ طفولتها أحداثاً جساماً كثيرةً، فقد كان النبي يعاني من اضطهاد قريش وكانت فاطمة تعينه على ذلك الاضطهاد وتسانده وتؤازره، كما كان يعاني من أذى عمه أبي لهب وامرأته أم جميل من إلقاء القاذورات أمام بيته فكانت السيدة فاطمة تتولى أمور التنظيف والتطهير.

وكان من أشد ما قاسته من آلام في بداية الدعوة ذلك الحصار الشديد الذي حوصر فيه المسلمون مع بني هاشم في شعب أبي طالب، وأقاموا على ذلك ثلاثة سنوات، فلم يكن المشركون يتركون طعاماً يدخل مكة ولا بيعاُ إلا واشتروه، حتى أصاب التّعب بني هاشم واضطروا إلى أكل الأوراق والجلود، وكان لا يصل إليهم شيئاً إلا مستخفياً، ومن كان يريد أن يصل قريبا له من قريش كان يصله سراً.

وقد أثر الحصار والجوع على صحة فاطمة، ولكنّه زادها إيماناً ونضجاً. وما كادت فاطمة الصغيرة تخرج من محنة الحصار حتى فوجئت بوفاة أمها خديجة فامتلأت نفسها حزناً وألماً، ووجدت نفسها أمام مسؤوليات ضخمة نحو أبيها النبي الكريم، وهو يمرّ بظروف قاسية خاصة بعد وفاة زوجته وعمّه أبي طالب. فما كان منها إلا أن ضاعفت الجهد وتحملت الأحداث بصبر، ووقفت إلى جانب أبيها الرسول الكريم لتقدم له العوض عن أمها وزوجته ولذلك كانت تُكنّى (بـ أم أبيها) .

**أسماؤها وألقابها**

سبب تسمية الرسول الكريم لها بفاطمة

تعددت أسماء فاطمة الزهراء وألقابها. أما تسمية "فاطمة" «أن الله سمّاها فاطمة لأنه فطمها ومحبيها عن النار»، وقيل: «إن الله فطمها وولدها عن النار».

**من ألقابها**

•الزهراء: هناك أقوال بأنها كانت بيضاء اللون مشربة بحمرة زهرية. إذ كانت العرب تسمي الأبيض المشرب بالحمرة, بالأزهر ومؤنثه الزهراء، وهناك من يقول أن النبي محمد هو من سماها بالزهراء لأنها كانت تزهر لأهل السماء كما تزهر النجوم لأهل الأرض، وذلك لزهدها وورعها واجتهادها في العبادة، وفي ذلك ينقل بعض المحدثين وأصحاب السير عنها عباداتٍ وأدعيةً وأوراداً خاصة انفردت بها، مثل: تسبيح الزهراء، ودعاء الزهراء وصلاة الزهراء وغير ذلك.

•البتول: تعددت الأقوال حول هذة التسمية، منها :التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله وأصل التبتل القطع ومنه مريم البتول وفاطمة البتول لانقطاعهما عن نساء زمانهما دينا وفضلاً ورغبة في الآخرة.

- لانقطاعها عن نظرائها في الحسن والشرف.

•الحوراء الإنسية: ويستشهدون برواية عن رسول: (فاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقتُ إلى رائحة الجنّة شممتُ رائحة ابنتي فاطمة.

•الصديقة: لأنها لم تكذب قط.

•المباركة: لظهور بركتها.

•الزكية: لأنها كانت أزكى أنثى عرفتها البشرية.

•المرضية: لأن الله سيرضيها بمنحها حق الشفاعة.

•الحانية: لأنها كانت تحن حنان الأم على أبيها النبي وبعلها وأولادها عليهم السلام والأيتام والمساكين.

•وايضاً ( أم الأئمة, الطاهرة, المنصورة)

أم أبيها هو كنية ، كنّي النبي بها بنته فاطمة، ويناديها بأم أبيها، حيث قال:"فاطمة أم أبيها". وكان النبي يقول: مرحباً بأُم أبيها.

**زواجها**

تزوجها علي بن أبي طالب وأصدقها درعه الحُطمية. في ذي القعدة أو قُبيله من سنة اثنتين بعد معركة بدر, فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب.

**أولادها:**

انحصر نسل النبي محمد بابنته فاطمة. فهي بنت محمد الوحيدة من بين أولاده التي كانت لها ذرية.

الحسن: سبط رسول الله وحفيده وريحانته وسيد شباب أهل الجنة، كنيته أبو محمد، والإمام الثاني، ورابع أصحاب الكساء.

الحسين: سبط النبي محمد رسول الإسلام وحفيده ويلقب بسيد شباب أهل الجنة، كنيته أبو عبد الله، والإمام الثالث وخامس أصحاب الكساء.

**بناتها:** (زينب بنت علي- أم كلثوم بنت علي)

**مكانتها :** لفاطمة بنت محمد مكانة عظيمة عند المسلمين بشتى طوائفهم؛ فتجمع على أن لها شأن عند الله يفوق كل نساء العالم، وأنها سيدة نساء العالمين وفقاً للمنظور الإسلامي ولا يشاركها تلك المكانة سوى القليل من النساء مثل مريم بنت عمران، وايضاً هي أم الأئمة المعصومين، وهي في المرتبة الثالثة من حيث المكانة بعد أبيها محمد وعلي بن أبي طالب(رضي الله عنه).

**فضائلها**

•قال رسول اللّه : خَيْرُ نِساءِ العالَمين أَرْبَع: مَرْيمَ وَآسيَة وَخَديجَة وَفاطِمَة ) .

•قال رسول اللّه : أَحَبُّ أَهْلِي إِليَّ فاطِمَة) .

•قال رسول اللّه : سيّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ فاطِمَة) .

•قال رسول اللّه : فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي، يُريبُنِي ما رابَها، وَيُؤذِيني ما آذاهَا)

•قال رسول اللّه : فاطِمَة بَهْجَةُ قَلْبِي وَابْناها ثَمْرَةُ فُؤادِي) .

•قال رسول اللّه: فاطِمَة بَضْعَةُ مِنّي فَمَنْ أَغْضَبَها أَغْضَبَنِي) .

•قال رسول اللّه : إنّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَطـــَمَ ابْنَتِي فاطِمَـــة وَوُلدَهـــا وَمَنْ أَحَبًّهُمْ مِنَ النّارِ فَلِذلِكَ سُمّيَتْ فاطِمَة) .

•قال رسول اللّه: فاطِمَة أَنْتِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتي لُحُوقاً بِي) .

**وفاتها**

بعد أن رجع رسول الله من حجّة الوداع استدعي ابنته فاطمة وأبلغها بأنّه سيموت قريباً وأنّها أوّل من يلحق به من أهل بيته، فلّما توفّي رسول الله ظلّت فاطمة (عليها السلام) تعاني من الحزن ولم تذق بعد وفاة أبيها الطعام، بل و قد نسيت الفرح والضحك، وبقيت في بيتها تبكي أباها ليلاً و نهاراً حتي أن فارقت الحياة. توفيت بعده بأقلّ من ستّة أشهر في 10 من جمادي الأول.

وفي صباح وفاتها أغتسلت و تلبّست بثياب جدد، وتمددت علي فراشها، فأبلغت الإمام علي بأنّ موعد الوفاة قد حان، فأخذ الإمام بالبكاء, وأخذت تصبّر عليه و طلبت منه أن يدفنها دون إقامة مراسم. و يقال أنّ ابنيها الحسن و الحسين هما أوّل من اطّلع علي وفاتها فأسرعا إلي المسجد حيث يصلّي فيه الإمام علي فأخبراه فسقط مغشياً عليه و بعد أن أفاق من غشيته أخذ بتنفيذ وصيتها ودفنها في ليلة 10 من جمادي الأوّل سنة 11 هـ (632م) كما قام بتحضير ثلاثة قبور زائفة لضمان عدم التعرّف علي قبرها الحقيقي. وكان معه عائلته و عدد قليل من الصحابة المقرّبين.

**الامام الحسن بن علي بن ابي طالب ( )**

**اسمه:** الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي الهاشمي القرشي.

(هو أول أسباط نبي الإسلام محمد بن عبد الله وحفيده.

**والده :**علي بن أبي طالب () ابن عم النبي محمد))، ورابع الخلفاء الراشدين.

**أمه:** السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت النبي محمد()،لذلك يُعرف بـ "سبط رسول الله"، أي قطعة منه دلالة على شدة حبه له وللحسين.

**جده:** خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ()وقيل إنه أشبه الناس بالنبي.أطلق عليه النبي محمد( )لقب سيد شباب أهل الجنة فقال:«الحسَنَ والحُسَيْنَ سيِّدا شبابِ أَهْلِ الجنَّةِ».

**كنيته:** أبو محمد , **لقبه:** المجتبى- الطيب – الزكي.

**ولد:** في (15) من شهر رمضان عام 3 هـ، وكان النبي محمد() يحبه كثيرًا ويقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»، وكان يأخذه معه إلى المسجد النبوي في أوقات الصلاة، فيصلي بالناس، وكان الحسن يركب على ظهره))وهو ساجد، ويحمله على كتفيه، ويُقبّله ويداعبه ويضعه في حجره ويَرْقِيه، كما كان يعلمه الحلال والحرام، توفي جده النبي محمد() سنة 11 هـ وكذلك توفيت أمه فاطمة في نفس السنة.

**صفاته:** كان () ابيض اللون , مشرباً بحمره, واسع العينين, كث اللحية, ليس بالطويل ولا بالقصير, مليحاً عليه من سيمات الأنبياء.

**اخوته:** للحسن بن علي)) العديد من الإخوة والأخوات من أبيه، فقد بلغ عدد إخوته من الذكور حوالي عشرين أخًا، ومن الإناث ثماني عشرة، أما الإخوة الأشقاء من أبناء فاطمة الزهراء(عليها السلام) فهم: الحسين وزينب وأم كلثوم.

**زوجاته:** تزوج (عليها السلام) من ام إسحاق بنت طلحه, وهند بنت سهيل, وخوله بنت منظور, وجعدة بنت الاشعث.

**أولاده:** زيد, الحسن, عمرو, القاسم, زيد, وطلحه, أبو بكر ( قتل هؤلاء مع عمهم الحسين) وعبد الله, وعبد الرحمن , والحسن الاثرم, وام الحسن, وام الحسين, وفاطمة , وام سلمة, ورقية, وام عبد الله وفاطمة.

**الامام الحسن))مع جده( ):**

لقد اولاه النبي محمد اهتماما بالغا هو واخية الحسين وعمل على ضرورة الاهتمام والالتفاف حوله ليعلن للناس بالقول والعمل حبه لهما, وان حبهما واجب شرعي, ففي احد الأيام بينما كان النبي محمد جالسا في جماعة من أصحابه بالمسجد, مرت السيدة فاطمة وهي خارجه من بيتها الى حجرة النبي محمد ومعها الحسن والحسين ثم تبعها الامام علي , فرفع الرسول محمد راسه الى احد الصحابة وقال: "من احب هؤلاء فقد احبني , ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني" .وكان النبي محمد يحمل الحسن على اكتافه امام الناس ويكثر من تقبيله والاهتمام به ومحاورته بالطف الكلمات .

**شخصية الامام الحسن** ))**:** كان للحسن))هيبة الملوك وصفات الأنبياء ووقار الاوصياء , وكان اشبه الناس برسول الله , وكان الحسن يحج الى بيت الله من المدينة ماشيا على قدميه والمحامل تقاد بين يديه, وكلما رآه الناس نزلوا من دوابهم ومشوا احتراما للحسن)).وذات مره جاء احد المعجبين به فقال له : ان فيك عظمة فقال موضحاً بل في عزة قال الله تعالى ( العزة لله ولرسوله وللمؤمنين).

**وصايا الامام الحسن**))**في باب العلم :**

1. تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فكتبوه وضعوا في بيوتكم.

2. تعلموا فإنكم صغار قوماً اليوم وتكونوا كبارهم غداً.

3. علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد انفقت علمك وعُلمت ما لم تعلم.

4. حسن السؤال نصف العلم .

**خلافته)):**

يعد الامام الحسن))خامس الخلفاء الراشدين بعد وفاة والده الامام علي بن ابي طالب )) ,واستمر الامام الحسن في الخلافة نحو ثمانية اشهر, لان الظروف التي أعقبت وفاة علي بن أبي طالب))صعبة ومعقدة، إذ ما زالت الحرب قائمة مع معاوية بن أبي سفيان، وفي هذه الظروف بايع أهل الكوفة الحسن بن علي)) بالخلافة في سنة 40هـ الموافقة لسنة 661م، ولذلك لم يكن لدى الحسن متسع من الوقت لإجراء تغييرات إدارية، أو تغيير للولاة، فأقر عمال أبيه على ولاياتهم، ثم تنازل الامام الحسن )) لمعاوية بن أبي سفيان, خوفاً على المسلمين من التفرقه واراقة الدماء وبذلك تكون الخلافة واحدة بين جميع المسلمين. ثم رجع الامام الحسن من الكوفة الى المدينة المنورة حتى مات فيها في سنة 49 هـ، وقيل سنة 50 هـ لخمسِ ليالٍ من شهر ربيع الأول، ودفن في ارض البقيع.

**وفاته:**

استشهد() مسموماً على يد زوجته جعدة في 17صفر سنة 49هـ , وله من العمر سبع واربعون سنة .

**الامام الحسين بن علي بن ابي طالب ()**

**اسمه:** الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.

**أبوه:** الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين, وابن عم النبي محمد.

**أمه:** السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بنت النبي محمد، لذلك يُعرف بـ "سبط رسول الله"، أي قطعة منه دلالة على شدة حبه له وللحسن.

**كنيته:**أبو عبد الله.

**ألقابه:** لُقّب بالسبط، وسيد شباب أهل الجنة, وريحانة رسول الله، والشهيد، سيد الشهداء، وبألقاب آخرى مثل: الزكيّ، والطّيب، والوفي، والسّيد، والمُبارك.

**إخوته:** للحسين بن علي العديد من الإخوة والأخوات من أبيه، فقد بلغ عدد إخوته من الذكور حوالي عشرين أخًا، ومن الإناث ثماني عشرة، أما الإخوة الأشقاء من أبناء فاطمة الزهراء فهم: الحسن والمحسن وزينب وأم كلثوم. والحسين هو الابن الثاني لعلي وفاطمة بعد الحسن)).

**ولد:** في الثالث من شهر شعبان في العام 4هـ في المدينة, وانطلقت اسارير النبي الخاتم ففرح به فرحا عظيما فتلقفه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى بعدها انطلقت النبرات الحزينة من النبي محمد حتى نفجر بالبكاء وهو يحتظن الحسين ويشمه ويقبله , وعندما سئل عن سبب البكاء قال تقتله فئة باغية كافره لا نالهم الله شفاعتي يوم القيامة. وهكذا عرف الحسين في يوم ميلاده انه من الشهداء العظماء .

**فضائل الامام الحسين**))**:**

1.هو احد الخمسة الذين نزل فيهم الله تعالى قوله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ سورة الأحزاب:33.

2.واحد اهل المودة ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سورة الشورى :23.

3.واحد اهل الثقلين قال الرسول: (اني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي..".

واحد حديث اهل السفينة قال رسول الله " "انما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق"

4.وهو الذي بكته الملائكه والجن والانس .

، ونشأ في بيت النبوة، شارك في معارك مع أبيه علي بن أبي طالب وخضع لإمامة أخيه الحسن بن علي،«الحسَنَ والحُسَيْن سيِّدا شبابِ أَهْلِ الجنَّةِ»،

**زوجاته:**

تزوج الحسين خمس زوجات،

• شهربانو أو شهر بانويه بنت كسرى يزدجرد، كانت أميرة فارسية، سُبيت أثناء الفتح الإسلامي لفارس، وأنجبت له علي بن الحسين السجاد.

• ليلى بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفية، أنجبت له علي الأكبر، أمها ميمونة ابنة أبي سفيان بن حرب.

• الرباب بنت امرئ القيس، أنجبت له سكينة بنت الحسين وعبد الله الرضيع.

• أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، كانت زوجة لأخيه الحسن، وأنجبت له الحسين وفاطمة وطلحة، ثم تزوجها بعده الحسين، وأنجبت له فاطمة بنت الحسين بن علي.

• السُلافة امرأة من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، أنجبت له جعفر بن الحسين.

**استشهاده:**

والتزم ببنود الصلح مع معاوية بن أبي سفيان، إلاّ أنّه بعد موت معاوية وأخذ البيعة لابنه يزيد بن معاوية خلافاً بمعاهدة الصلح، ابى الحسين عن مبايعته، ورحل إلى مكة في جماعة من أصحابه، فأقام فيها أشهرا، ودعاه إلى الكوفة أشياعه فيها، على أن يبايعوه بالخلافة، وكتبوا إليه أنهم في جيش متهيئ للوثوب على الأمويين. فأجابهم، مع مواليه ونسائه وذراريه ونحو الثمانين من رجاله ،ابن عباس ينشده الله والرحم ألا يخرج الحسين فحدثها بن عباس بذلك ولكن الحسين رفض, غادر الحسين () مكّة متّجهاً إلى الكوفة في الـ8 من ذي الحجة وذلك قبل أن يطّلع على نبأ نكث الكوفيين عهودهم واستشهاد مسلم بن عقيل على يد عبيدا لله بن زياد .ولما وصل الحسين إلى العراق أرسل أمير الكوفة والبصرة عبيد الله بن زياد جيشاً اعترضه في كربلاء فنشب قتال عنيف أصيب الحسين فيه بجروح شديدة، وسقط عن فرسه، فقطع راسه شمر بن ذي الجوشن، وأرسل رأسه ونساءه وأطفاله إلى دمشق.وبقيت أجساد الشهداء على صعيد الأرض حتى دفنهم بنو أسد في 11 أو على رواية في 13 من محرم.

ودفن جسده في كربلاء. ويروى انه قد تم دفن رأسه في كربلاء مع جسده في درب عودة السبايا من الشام وقيل دفن فيه الرأس فقيل في دمشق، كان استشهاده يوم العاشر من محرم سنة 61 هجرية الموافق 10 أكتوبر سنة 680م. ويسمى بعاشوراء وقد ظل هذا اليوم يوم حزن وكآبة عند الامة الاسلامية.

**فضل آل البيت () في القران الكريم**

لا ينكر احد فضل وشرف ال البيت، وتقرب الناس الى الله بمحبتهم؛ فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم:

•﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: 33]،

• وقال سبحانه: ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: 73].

وتفسير قوله تعالى في هاتين الآيتين عن آل البيت ان الله سبحانه وتعالى قد طهرهم وأذهب عنهم رجس الشيطان، فهم مطهرون من الصفات الذميمة، ومتصفون بالأخلاق المحمدية, وأيضا هو أمر من الله (جل علاه)على عباده بمحبتهم ومودتهم إكراماً لنبيه الكريم، قال تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى(.

**فضل ال البيت() في السنة :**

جاء في السنة عدة فضائل لآل بيت النبوة بالأسانيد المتصلة برواية الثقات نذكر :•عن زيد بن أرقم (رضي الله عنه) قال: قام رسول الله يومًا فينا خطيبًا، بماء يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به, وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه (2408)، وهذا الحديث يدل بوضوح على أن المراد بالأخذ بالعترة هو محبتهم ومعرفة حقهم، وترك ظلمهم؛ حيث أوصى النبي أمته بالاستمساك بكتاب الله، ثم ذكَّرهم بحق أهل بيته، وكرر ذلك ثلاث مرات زيادة للتأكيد.

•قال النبي محمد للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه))؛ وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة.

•قال رسول الله : ((والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا - أهلَ البيت - رجل إلا أدخله الله النار).

•انقطاع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا نسب النبي ، ففي الحديث: (كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطِعٍ يومَ القيامَةِ ، إلَّا سبَبَي ونسِبي).

أي رعاية حقوقهم، ومن الحقوق التي ثبتت لآل بيت النبي الكريم وأمر الله برعايتها حقهم في الخمس والفيء، وكذلك وجوب الصلاة عليهم مع الصلاة على النبي, فضائل خاصة بأناس من آل البيت، فقد جاء في السنة فضائل كثيرة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: (والذي فلق الحبة، وبرأ النسَمة، إنه لعهد النبي الأمي إليَّ: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يُبغضني إلا منافق).

**الفصل الثاني**

**صحابة رسول الله ()**

**صحابة رسول الله**

يطلق لفظ الصحابي: على كل من لقي النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأسلم وبقي على الإسلام حتى مات.

الصحابي مصطلح تاريخي يقصد به من صحبوا [رسول الله](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) [محمد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87)(صلّى الله عليه وآله وسلّم) وآمنوا بدعوته وماتوا على ذلك. والصحبة في [اللغة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9) هي الملازمة والمرافقة والمعاشرة.

رافق الصحابة [رسول الله](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) [محمد بن عبد الله](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) في أغلب فترات حياته بعد الدعوة، وساعدوه على إيصال رسالة [الإسلام](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) ودافعوا عنه في مرات عدة. وبعد وفاة [رسول الله](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87)(صلّى الله عليه وآله وسلّم) قام الصحابة بتولي [الخلافة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A9) في الفترة التي عرفت بعهد [الخلفاء الراشدين, وتفرق الصحابة في الامصار](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D8%AF%D9%8A%D9%86)، لنشر تعاليم [الإسلام](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) [والجهاد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF) وفتح المدن والدول. وقاد الصحابة العديد من المعارك الإسلامية في بلاد الشام وفارس ومصر وخرسان والهند وبلاد ما وراء النهر.

**فضل الصحابة في القران الكريم**

لقد ورد في فضل الصحابة آيات كثيرة منها :

* قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ سورة التوبة 111.
* قال تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ سورة الفتح:18
* قال تعالى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الفتح :29.

**فضل الصحابة في الاحاديث الشريف**

* قال رسول الله() : ( لا تَسُبُّوا أَصحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو أَنَّ أَحَدَكُم أَنفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدرَكَ مُدَّ أَحَدِهِم وَلا نَصِيفَهُ ) .
* وعن عبدالله بن مسعود( ) عن النبي محمد () قال : ( خَيرُ النَّاسِ قَرنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ).
* يقول ابن مسعود رضي الله عنه :" إن الله نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ، يقاتلون على دينه ، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ ".

**الصحابة ودورهم في نشر الإسلام :**

اثنى اللهُ تعالى على الصحابة في كتابه ، ونطقت به السنَّةُ النبويةُ فيمدحهم ،وتواتر هذه النصوص في كثير من السياقات مما يدل دلالة واضحة على أن الله تعالى حباهم من الفضائل ، وخصهم من كريم الخصال ، ما نالوا به ذلك الشرف العالي، وتلك المنزلة الرفيعة عنده ؛ وكما أن الله تعالى يختار لرسالته المحل اللائق بها من قلوب عباده ، فإنه سبحانه يختار لوراثة النبوة من يقوم بشكر هذه النعمة ، ويليق لهذه الكرامة,حيث ادرك الصحابةُ الكرامُ (رضوان الله عليهم) مكانةَ السُّنة النبوية المطهَّرة ، وعرَفوا قدرها ، واستوعبوا النصوص الآمرة بتبليغ العلم ،وأحَبُّوا رسول الله() حبًّا شديدًا ،فازدادوا قربًا من النبي()،واستماعًا لأحاديثه، وتطبيقًا لها، ونقلوها إلى مَن بعدهم على أحسن ما يكون النقل.

الناظر في كتب العلم يُدرِك بوضوح أن للصحابة(رضوان الله عليهم) جهودًا جبَّارة في خدمة الحديث النبوي ،استطاعوا عن طريقِها أن يحفظوا سُنةَ رسول الله, وأن ينقلوها إلى الأجيال التالية غضَّةً طرية، كما أرادها الله عز وجل ورسولُه ،واستطاعوا أن يصِلوا إلى هذه النتيجة عن طريق جهود ضخمة ،ولقد أثمرت هذه الجهود حفظَ السُّنة في الصدور، وفهمَها بالعقول، وتدوينها في الكتب، ونشرها وإذاعتَها بين الناس، وتطبيقَها في كل مجالات الحياة.

وسأذكرُ أبرز هذه الجهود، التي يتبيَّن من خلالها الجهدُ الذي بذلوه من أجل خدمة السُّنة، والطريقة التي اتَّبعوها من أجل صيانتها والحفاظ عليها

1. **تبليغ الحديث** : لم يكتفِ الصحابةُ بمجرَّد حفظ الحديث وفهمه والعمل به، بل تعدَّوا ذلك إلى تبليغه إلى مَن لا يعرفه، ولقد قاموا بهذا الواج بخيرَ قيام ،فنقلوا السُّنة أقوالًا وأفعالًا وتقريرًا إلى مَنْ بعدهم، فحفِظوا الدين، ونقلوا القرآن و السُّنة إلى مَنْ بعدهم من غير زيادةٍ أو نقصان.
2. **الانتشار في الأمصار المفتوحة لتعليم أهلها وتأسيس المدارس العلمية بها:** انتشر الصحابة رضوان الله عليهم في الأمصار المفتوحة، واستوطنوها، ولم يرضوا أن يعيشوا في المدينة فقط، مع حبِّهم الشديد لها، فكانوا كلما فتحوا بلدًا أقام فيه بعضهم، يُدبِّرون أموره ،وينشرون فيه الإسلام، ويُعلِّمون أهله القرآنَ الكريم والسُّنة النبوية، كما كان الخلفاء يُمِدُّون البلاد المفتوحة بالعلماء من الصحابة، فكان أهل هذه البلاد يَلتفُّون حول الصحابة، ويتعلَّمون منهم.
3. **الحرص على تحديث السامعين بما يُنَاسِب أفهامهم** : لأن مخاطبة السامع بما لا يفهمه قد تكون سببًا لتكذيبه النص؛ ولذلك: قال علي بن أبي طالب(): "حدِّثوا الناس بما يعرفون؛ أتُحِبُّونَ أن يُكَذَّب اللهُ ورسوله؟!"
4. **خوُّلهم بالموعظة خشيةَ السآمة**: اتَّبع الصحابة رضوان الله عليهم نفسَ المنهج التربوي الذي اتَّبعه النبي() معهم، فكانوا لا يُثْقِلون على تلاميذهم في الموعظة؛ حتى لا يقعوا في الملل.
5. **استغلال الأوقات المناسبة لتحديث الناس وتعليمهم**: كانوا يترقَّبون الأوقات التي يشتهي فيها التلاميذُ السماع، ويكونون مهيَّئين لذلك .
6. **مجالس للتحديث:** من الوسائل التي استخدمها الصحابة رضوان الله عليهم لتبليغ الحديث أن يعقدوا مجالسَ خاصَّة للتحديث، يعرفها الطلاب ويحضُرون إليها متهيِّئين مستعدِّين للسَّماع والحفظ .
7. **خُطَب الجمعة والمناسبات** :لاشكَّ أن خطب الجمعة والعيدين والاستسقاء والمناسبات المختلفة كانت وسيلةً من وسائل تبليغ السُّنة؛ وذلك لأن الصحابي كان يصعَد المنبر فيحدِّثهم عن القرآن و السُّنة، والمستمعون مُهَيَّؤون للتلقِّي والحفظ.
8. **قيامهم بواجب الفتوى**: كان مِن الطبيعي أن يلتفَّ التابعون حول الصحابة رضوان الله عليهم، يسألونَهم عمَّا يحتاجون إلى معرفتِه من أمور دينهم، وكان الصحابة يُجِيبون عليهم، ويَذكُرون لهم في أغلب الأحيان مأخَذ الفتوى من قرآن أو سُنة، فيتلقَّى التابعون الفتوى والأحاديث النبوية .

**الخليفة أبو بكر الصديق ()**

**اسمه :** أبو بكر عبد اللَّه بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن غالب القرشي التيمي.كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول اللَّه () عبد اللَّه في الإسلام .

**وأمه:**أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سَعْد بْن تيم بْن مُرَّةَ.

**ولادته :** ولد أبو بكر في مكة سنة 573م بعد عام الفيل الذي وُلد فيه النبي محمد بسنتين وستة أشهر , ونشأ وترعرع في مكة .

**صفاته واسلامه:** كان في الجاهلية وجيها، رئيسا من رؤساء قريش, عالماً بالأنساب وأخبار العرب, وصاحب رسول اللَّه () قديما، وهو أول من أسلم بعد خديجة (), وانفق ماله في سبيل نشر الإسلام وأول من صَلَّى مع رسول الله(). وسمي الصديق لبداره إِلَى تصديق رَسُول اللَّهِ() فِي كل مَا جاء بِهِ . وقال رسول الله(): «دعوا لي صاحبي، فإنكم قلتم لي: كذبت، وَقَالَ لي: صدقت, وعتق سبعة من المسلمينكانوا يعذبون على يد كفار قريش , ووقف ضد قريش الذين اذو النبي وشارك مع النبي محمد () جميع غزواته والمعارك, واستخلفه النبي محمد على الصلاة بالناس في مرض موته، فبايعه المسلمون بعد وفاته النبي محمد في سقيفة بنى ساعدة، وارتدت العرب، فقام بقتال أهل الردة حتى استقر الإسلام وثبت.

**خلافته :**

مكث في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال، وقيل: سنتين وأربعة أشهر وسبع ليالي.

**وفاته :**توفى في يوم الجمعة من 22هـ جمادى الآخرة,وهو يقارب عمر الثلاث وستين سنة, ودفن ليلا إلى جانب قبر رسول اللَّه .

**صفاته قبل الإسلام وبعده**:

1- لم يشرب الخمر ابداً لا في الجاهلية ولا في الإسلام.

2- شهد أبو بكر مع النبي محمد غزوة احد 3هـ, وغزوة بني النضير4هـ , وغزوة بني المصطلق 5هـ, وغزوة الخندق 5هـ, وغزوة بني قريظة , وصلح الحديبية 6هـ ,وغيرها من الغزوات .

3- هاجر أبو بكر مُرافقاً للنبي مُحمد من مكة إلى المدينة عندما حارب قريش النبي محمد و أرادوا قتله

4- ولاه النبي الصلاة في مرضه الأخير الذي مات فيه .

5- قام بإدارة شؤون الدولة الإسلامية من تعيين الولاة والقضاء وتسيير الجيوش،

6- عندما ارتدت كثير من القبائل العربية عن الإسلام، أخذ الخليفة أبو بكر يقاتلها ويُرسل الجيوش لمحاربتها حتى أخضع الجزيرة العربية بأكملها تحت الحُكم الإسلامي، حتى انتهت حروب الرِّدة.

7-بدأ أبو بكر توجيه الجيوش الإسلامية لفتح العراق وبلاد الشَّام ،ففتح مُعظم العراق وجزءاً كبيراً من أرض الشَّام.

**الخليفة عمر بن الخطاب**

أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، المُلقب بالفاروق، هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول محمد، وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الإسلامي ومن أكثرهم تأثيرًا ونفوذًا. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهّادهم. تولّى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق في سنة 634م، الموافق للثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة 13 هـ.

**اسمه:** عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة، العدوي القرشي.

**نسبه**

أمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. وهي ابنة عمّ كلٍ من أم المؤمنين أم سلمة والصحابي خالد بن الوليد وعمرو بن هشام المعروف بلقب أبي جهل. ويجتمع نسبها مع النبي محمد في كلاب بن مرة كعب بن لؤي بن غالب.

**كنيته:**

لقبه "الفاروق" وكنيته "أبو حفص"، أما لقبه، فقد قيل أن الرسول محمدكنّاه في يوم بدر, ويرجع سبب إطلاق المسلمين لقب "الفاروق" على عمر ابن الخطاب،عن ابن عباس أنه قال: «سألت عمر "لأي شيء سميت الفاروق؟" قال: "أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، ثم شرح الله صدري للإسلام"، فقلت: "الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فما في الأرض نسمة أحب إلي من نسمة رسول الله"، قلت: "أين رسول الله ؟" قالت أختي: "هو في دار الأرقم بن الأرقم عند الصفا"، فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار، ورسول الله في البيت، فضربت الباب فاستجمع القوم، فقال لهم حمزة: "مالكم؟" قالوا: "عمر"، قال: "فخرج رسول الله "، فقال: "ما أنت بمنته يا عمر؟" قال: "فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله". قال: "فكبّر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد"، قال: "فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟" قال: "بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم"، قال: "فقلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن" فخرجنا .... فسماني رسول الله يومئذ الفاروق. وفرق الله بين الحق والباطل.

**نشأته**

ولد الخليفة عمر بن الخطاب بعد عام الفيل، وبعد مولد الرسول محمد بثلاث عشرة سنة. ، نشأ في قريش وامتاز عن معظمهم بتعلم القراءة. وعمل راعيًا للإبل وهو صغير, وتعلم المصارعة وركوب الخيل والفروسية، والشعر. وكان يحضر أسواق العرب، فتعلم بها التجارة، التي ربح منها وأصبح من أغنياء مكة، رحل صيفًا إلى بلاد الشام وإلى اليمن في الشتاء، وكان عمر من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة فهو سفير قريش، فإن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً. نشأ عمر في البيئة العربية الجاهلية الوثنية على دين قومه.

**إسلامه:**

وكان عمر بن الخطاب من ألد أعداء الإسلام وأكثر أهل قريش أذى للمسلمين،في هذه الفترة كان عمر بن الخطاب يعيش صراعًا نفسيًا حادًا، فقد حدثه قلبه بأن هؤلاء الناس قد يكونون على صواب، ورأى أن ثباتهم عجيب جدًّا فيما يتعرضون له، وهم يقرؤون كلامًا غريبًا لم تسمع قريش بمثله من قبل، هذا إضافةً إلى أن رئيسهم محمدًا ليس عليه من الشبهات شيء، فهو الصادق الأمين باعتراف أعدائه من القرشيين. فمنذ ست سنوات والقرشيون يعانون المتاعب والمشاكل بسببه، ويدخلون في مناظرات ومحاورات.

وكان قد دفعه إلى أخذ هذا القرار -أيضًا- ما حدث قبل يومين من إهانة شديدة لأبي جهل في مكة على يد عم النبي محمد حمزة بن عبد المطلب، فرأى عمر أنه قد أصيب في كرامته تمامًا كما أصيب أبو جهل، ورد الاعتبار في حالة كهذه عند العرب يكون عادة بالسيف. فسن سيفه وخرج من داره قاصدًا النبي محمداً، وفي الطريق لقيه نُعَيم بن عبد الله العدوي القرشي وكان من المسلمين الذين أخفوا إسلامهم، فقال له: «أين تريد يا عمر؟»، فرد عليه قائلا: «أريد محمدا هذا الصابي الذي فرق أمر قريش، وسفه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله.»، فلمّا عرف أنه يتجه لقتل النبي قال له: «والله لقد غرتك نفسك يا عمر، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا ؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ فإن ابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب قد والله أسلما وتابعا محمدًا على دينه؛ فعليك بهما.» فانطلق مسرعاً غاضباً إليهما، فوجد الصحابي خباب بن الأرت يجلس معهما يعلمهما القرآن، فضرب سعيدًا، ثم ضرب فاطمة ضربة قوية شقت وجهها، فسقطت منها صحيفة كانت تحملها، وحين أراد عمر قراءة ما فيها أبت أخته أن يحملها إلا أن يتوضأ، فتوضأ عمر وقرأ الصحيفة وإذ فيها: (طهمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآَنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىتَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ( فاهتز عمر وقال: "ما هذا بكلام البشر" وأسلم من ساعته، في ذلك اليوم من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة من البعثةوذلك بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام. خرج عمر بعد ذلك إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم حيث كان يجتمع النبي محمد بأصحابه وأعلن إسلامه هناك.فقد استجاب الله لدعوة النبي محمد، إذ قال: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين، عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام. قال: "وكان أحبهما إليه عمر".» وكان قد أسلم عمر بن الخطاب بعد أربعين رجلًا وإحدى عشرة امرأة.

وقد شهد عمر بن الخطاب كل الغزوات مع الرسول محمد , ومنح نصف ثروته لتسليح الجيش وإعداد العدّة لتلك الغزوة الأخيرة. وفي عام 631 أدى عمر الحج مع النبي محمد،في حجة الوداع.

**اعمال الخليفة عمر بعد الخلافة :**

1. **إدارة الدولة:**يُعتبر عمر بن الخطاب أحد عباقرة السياسة والإدارة في التاريخ الإسلامي خصوصًا والعالمي عمومًا. فقد اتسعت حدود الدولة الإسلامية خلال عهده اتساعًا عظيمًا جعله يُقدم على إنشاء تنظيم إداري فعّال لابقائها متماسكة وموحدة، وقد استتبع هذا الأمر تنظيم وإنشاء عدّة مرافق مهمة لم تعرفها العرب من قبل، أو عرفتها ولكن على نحو ضيّق بسبب طبيعة حياة الناس داخل شبه الجزيرة قبل الفتوح الإسلامية. ومن مآثر عمر بن الخطاب الأخرى توسيعه وترميمه للمسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج بعد أن اعتنق الكثير من رعايا الشام والعراق ومصر وغيرها الإسلام.
2. **نشأت الدواوين في عهد عمر بن الخطاب:**نتيجة لاتساع الدولة الإسلامية، واتصال المسلمين الفاتحين عن قرب بالأنظمة الفارسية والبيزنطية في الأقاليم والتعرف على حضارتها، فانتقوا من بين ذلك ما وجدوه ملائمًا لتلك البلاد.ومن الدواوين التي أوجدها عمر: ديوان الإنشاء، وهو ديوان الرسائل، ليكون بذلك أوّل من وضع هذا الديوان في الإسلام، ثم أنشأ ديوان العطاء وديوان الجند الذي سجَّل فيه أسماء المقاتلين، ووجهتهم، ومقدار أعطياتهم وأرزاقهم، وديوان الجباية الهادف إلى إحصاء خراج البلاد المفتوحة، وتنظيم الإنفاق في الوجوه التي يجب الإنفاق فيها، وذلك بعد أن وردت الأموال الكثيرة إلى المدينة المنورة مركز الدولة الإسلامية بعد فتح الشام والعراق، لإنشاء "بيت المال" أو "ديوان الأموال" الذي يمكن اعتباره بمثابة أول وزارة للمال في الإسلام. وقد اهتمَّ عمر بالأموال الواردة للدولة، وكان حريصًا جدًّا على المحافظة عليها، وإعطائها لمستحقيها، وقد كان يتعامل معها كما يتعامل والي اليتيم مع ماله، فلا يأخذ منه إلا كما يأخذ أدنى رجل من المسلمين .
3. **تنظيم الجيش:** أدرك عمر بن الخطاب أهمية الجيش في نشر الإسلام، لذلك أوجد فرقًا نظامية تُقدّر كل منها بأربعة آلاف فارس لترابط في كل مصر من الأمصار, مما يكفل حماية الدولة.
4. **الشرطة والأمن:** يعتبر عمر بن الخطاب أول من أنشأ حبسًا خاصًا بالمتهمين بعد أن كان هؤلاء يُعزلون في المسجد، وعُرف هذا الحبس باسم "السجن". كما كان أول من أدخل نظام العسس للتجول والمراقبة ليلاً من أجل مساعدة القاضي في إثبات التهم وتنفيذ الأحكام ضد المذنبين، ويُعتبر هذا النظام بمثابة النواة التي قامت عليها فيما بعد "الشرطة"، ويتولاها صاحب الشرطة. وأول من أسندت إليه هذه المهمة هو عبد الله بن مسعود، فهو أول عسّاس في الإسلام، و"العسس" اسم مشتق كما تورده بعض المصادر من "عسَّ يَعُسُّ عَسَساً وعَسّاً أَي طاف بالليل".
5. **القضاء:** ولم يُهمل عمر بن الخطاب القضاء، فكان يتولَّى الفصل بين الناس، وتطبيق الحدود والأحكام، وكان عمر يحث القضاة على إحقاق الحق، وإقامة العدل بين الناس؛ مما دفع القضاةَ إلى العمل على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية بحذافيرها.

**استشهاده:**

ففي صلاة الفجر في يومٍ كان يسوّي الفاروق الصفوف ثمّ كبّر للصلاة، فما إنْ كبّر حتى صاح: (قَتلَني الكلب)، إذ تلقّى طعناتٍ من مجوسيّ يُقال له (فيروز)، ثمّ هرب هذا المجوسيّ يقتل من يمرّ عليه من الناس فقتل سبعةً آخرين، فأقبل إليه رجلٌ من المسلمين ألقى عليه بُرنساً ولفّه به، فلمّا أيقن المجوسيّ أنّه قد أُلقي القبض عليه نحر نفسه فمات من فوره، وبقي عمر -رضي الله عنه- ينزف دماً بضع ساعاتٍ، أرسل فيها إلى أمّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- يستأذنها أنْ يُدفن بجوار صاحبيه رسول الله وأبي بكرٍ فأذنت له، ثمّ فارق الفاروق الحياة -رضي الله عنه- بعدها، ودُفن كما سأل الله تعالى، بمدينة صاحبه.

**الخليفة عثمان بن عفان ()**

أبو عبد الله بن عثمان بن عفان القريشي(47 ق.هـ - 35 هـ / 576 - 656م)ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. يكنى ذا النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات نبي الإسلام محمد ()، حيث تزوج من السيدة رقية ثم بعد وفاتها تزوج من السيدة أم كلثوم.

**اسمه ونسبه:**

هو: «عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان». يلتقي نسبه بنسب الرسول محمد في عبد مناف.

أمه: «أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة». وهي ابنة عمة النبي محمد، فأمها هي البيضاء بنت عبد المطلب.

**نشأته:**

ولد عثمان بن عفان في الطائف وقيل في مكة سنة 576 م بعد عام الفيل بست سنين. وهو من بطن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهم من كبار سادات قريش. أنجبته أمه أروى بنت كريز، وبعد وفاة والده عفان، تزوجت أمه من عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي وأنجبت منه ثلاثة أبناء وبنت، (هم الوليد بن عقبة, وخالد بن عقبة, وعمارة بن عقبة, وأم كلثوم بنت عقبة) فهم إخوة عثمان لأمه. وقد أسلمت أم عثمان وماتت في خلافته، وكان أحد اللذين حملوها إلى قبرها، وأما أبوه فمات في الجاهلية.

**إسلامه :**

أسلم عثمان بن عفان حينما كان في الرابعة والثلاثين من عمره، حين دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام قائلاً له: «ويحك يا عثمان واللَّه إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ،هذه الأوثان التي يعبدها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ؟ فقال: بلى واللَّه إنها كذلك. قال أبو بكر: هذا محمد بن عبد الله قد بعثه اللَّه برسالته إلى جميع خلقه ،فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال: نعم». وفي الحال مرَّ رسول اللَّه فقال: «يا عثمان أجب اللَّه إلى جنته فإني رسول اللَّه إليك وإلى جميع خلقه». قال: «فو اللَّه ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله».

«كان أول الناس إسلاماً فهو رابع من أسلم من الرجال. وكان عثمان قد حدث له موقف عند عودته من الشام، وقد قصه على النبي محمد حينما دخل عليه هو وطلحة بن عبيد الله، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن، وأنبأهما بحقوق الإسلام ووعدهما الكرامة من الله فآمنا وصدقا ،فقال عثمان:

«يا رسول الله، قدمت حديثا من الشام، فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام فإذا منادٍ ينادينا: أيها النيام هبوا، فإن أحمد قد خرج بمكة، فقدمنا فسمعنا بك» .

**صفاته:**

كان عثمان غنياً شريفاً في الجاهلية، ومن أحكم قريش عقلاً وأفضلهم رأياً، كما كان محبوباً من قبلهم. وهو لم يسجد لأي صنم طوال حياته، كما أنه لم يشرب الخمر لا في الجاهلية ولا في الإسلام. كما أنه قد كان على علم بمعارف العرب في الجاهلية من الأنساب والأمثال وأخبار الأيام، وقد رحل إلى الشام والحبشة، وعاشر أقواماً غير العرب فعرف من أحوالهم وأطوارهم ما ليس يعرفه غيره من قومه. واهتم بالتجارة التي ورثها عن والده، ونمت ثرواته، وأصبح يعد من رجالات بني أمية الذين لهم مكانة في قريش كلها، فكان كريماً جواداً وكان من كبار الأثرياء وقد نال مكانة مرموقة في قومه، ومحبة كبيرة كان رجال قريش يأتونه ويألفونه للعديد من الأمور لعلمه،و تجاربه، وحسن مجالسته، وكان شديد الحياء، ومن كبار التجار. كما أنه لم يكن يوقظ نائمًا من أهله إلا أن يجده يقظان فيدعوه فيناوله وضوءه ،وكان يصوم الدهر، ويلي وضوء الليل بنفسه، كثير الإحسان والحلم. وقد كان يكنى في الجاهلية أبا عمرو ،فلما جاء له عبد الله من رقية بنت النبي محمد ، كناه المسلمون أبا عبد الله. وكان عثمان يلقب بذي النورين لزواجه من رقية ومن ثم أم كلثوم بنتي النبي محمد .

**صفاته الخلقية:**

«كان عثمان رجلا مربوعا ،حسن الشعر، حسن الوجه، أصلع ،أروح الرجلين (منفرج ما بينهما)، وأقنى (طويل الأنف مع دقة أرنبته، وحدب في وسطه)، ضخم الساقين، طويل الذراعين، قد كسا ذراعيه جعد الشعر، أحسن الناس ثغرا، أبيض اللون،وقد قيل: أسمر اللون.»

**هجرته**

كان الصحابة قد قابلوا أنواع التعذيب من قبل كفار قريش، وكان منضمنهم عثمان إذ عُذب من قِبل عمه الحكم ابن أبي العاص بن أمية, فلما زاد الأذى بالمسلمين جميعاً، واشتد الأمر حين قتل ياسر وزوجته سمية، فقال النبي للمسلمين: «لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا صَالِحَاً لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ»

وفي السنة الخامسة للبعثة هاجرت أول دفعة من المسلمين، وكانوا اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، ,كان عثمان أول مهاجر إلى أرض الحبشة لحفظ الإسلام ثم تبعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة. فوجدوا الأمن والأمان وحرية العبادة، وقد تحدث القرآن عن هجرة المسلمين الأوائل إلى أرض الحبشة، قال تعالى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (سورة النحل،آية: 41).

ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة. وكان رسول اللَّه يثق به ويحبه ويكرمه لحيائه وأخلاقه وحسن عشرته وما كان يبذله من المال لنصرة المسلمين والذين آمنوا بالله، وبشّره بالجنة، وأخبره بأنه سيموت شهيداً.

**خلافته:**

بويع الخليفة عثمان بالخلافة بعد الشورى التي تمت بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة 23 هـ (644 م)، وقد استمرت خلافته نحو اثني عشر عاماً. تم في عهده

1. الشؤون المالية: لما تولى عثمان الخلافة لم يغير من سياسة عمر المالية، وإن كان قد سمح للمسلمين باقتناء الثروات وتشييد القصور وامتلاك المساحات الكبيرة من الأراضي، فقد كان عهده عهد رخاء على المسلمين.
2. الولاية والولايات: حينما تولى عثمان الخلافة في بداية سنة 24 هـ ، أقر الولاة الذين قد تم تعيينهم من قِبل عمر بن الخطاب في ولاياتهم عاما كاملاً، بعد ذلك أبقى البعض وعزل آخرين، وعمل على التعيين في هذه الأمصار حسب الحاجة وذلك بعد الأخذ بمشورة الصحابة. في عهده قام بضم بعض الولايات إلى بعضها لما يراه في مصلحة المسلمين، فقد ضم البحرين إلى البصرة، كما ضم بعض ولايات الشام إلى بعضها الآخر نتيجة لوفاة بعض الولاة أو طلبا لبعض منهم الإعفاء من العمل.
3. إلزام الناس في الولايات بالمصاحف التي كتبت في المدينة على ملأ من الصحابة.
4. القضاء: عندما تولى عثمان الخلافة كان على قضاء المدينة علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، والسائب بن يزيد. ويذكر البعض أن عثمان لم يترك للقضاة الاستقلال بالفصل في القضايا، كما كان الحال في عهد عمر، بل كان ينظر في الخصومات بنفسه، ويستشير هؤلاء وغيرهم من الصحابة في ما يحكم به، فإن وافق رأيهم رأيَه أمضاه، وإن لم يوافق رأيهم رأيه نظر في الأمر بعد ذلك. وهذا يعني أن عثمان قد أعفى القضاة الثلاثة في المدينة من ولاية القضاء وأبقاهم مستشارين له في كل شجار يرفع إليه.
5. هو أول من اتخذ دار القضاء في الإسلام، لأن من سبقه كان يتخذ المسجد كمكان للقضاء, وكان قد ترك أحكاماً فقهية في مجال القصاص والجنايات والحدود والتعزير والعبادات والمعاملات.
6. جمع القرآن في مصحف عثمان في عهده انتشر الإسلام في بلاد كبيرة وتفرق الصحابة مما أدى إلى ظهور قراءات متعددة وانتشرت لهجات مختلفة فكان الخوف من اختلاف كتابة القرآن وتغير لهجته، فجمع عثمان المسلمين على لغة قريش أي لهجة قريش وهي لهجة العرب.
7. الفتوحات في عهد عثمان بن عفان: الدولة الإسلامية في ذروة اتساعها حيث فتحت العديد من البلدان وتوسعت الدولة الإسلامية، فقد فتحت في أيام خلافته أرمينية وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص.
8. وقد أنشأ أول أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين.

قال ابن التين: «الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشيته أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حملته. لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتبًا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي. وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك إلى تخطئة بعضهم البعض، فخشى من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبًا لسوره، واقتصر في سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءاته بلغة غيرهم، دفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة قد انتهت، فاقتصر على لغة واحدة».

**أسباب الفتنة:**

وقد بدأت أحداث الفتنة في النصف الثاني من ولايته وهي التي أدت إلى استشهاده. ومن أسباب تلك الفتنة

1. الرخاء في عهده وأثره في المجتمع.
2. طبيعة التحول الاجتماعي وظهور جيل جديد غير جيل الصحابة.
3. بالإضافة إلى الشائعات، والعصبية الجاهلية.
4. ومن أهم الأسباب خوض المنافقين حيث وجدوا من يستمع إليهم.

**استشهاده**

في النصف الثاني من خلافة الخليفة عثمان التي استمرت لمدة اثنتي عشرة سنة, اشتد أمر أهل الفتنة وتهديدهم للخليفة بالقتل, تحرك الصحابة لردهم وقتالهم وهو ما رفضه عثمان وأمر بألا يرفع أحد السيف للدفاع عنه، وأن لا يُقتل أحد بسببه، فقد كان يعلم بأنهم لا يريدون أحد غيره، فكره أن يتوقى بالمؤمنين، وأحب أن يقيهم بنفسه، ولعلمه بأن هذه الفتنة فيها قتله.

هاجم المتمردون دار الخليفة عثمان وأصيب ذلك اليوم أربعة من شبان قريش وقتل منهم أربعة، ثم هجموا على عثمان بن عفان فقتلوه، وهو يقرأ في المصحف فانتضح الدم على قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة،الآية: 137).

وكان ذلك في يوم الجمعة الموافق 18 من شهر ذي الحجة سنة 35 هـ، وعمره اثنتان وثمانون سنة، دفن في البقيع بالمدينة المنورة.